[40] واﷲ مالنا دابة نركبها، وما منا إلا جريح ثقيل، فخرجنا مع رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله و كنت أيسر جرحا من أخي، فكنت إذا غلب حملته عقبة، ومشى عقبة حتى بلغنا مع رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله حمراء الاسد. (1) فمر برسول اﷲ عليه وآله معبد الخزاعي بحمراء الاسد وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم عينة (2) رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا، ومعبد يؤمئذ مشرك، فقال: واﷲ يا محمد لقد عز علينا مصابك في قومك وأصحابك، ولوددنا أن اﷲ كان أعفاك (3) فيهم، ثم خرج من عند رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله حتى لقي أبا سفيان ومن معه بالروحاء وأجمعوا الرجعة إلى رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله، وقالوا: قد أصبنا جل (4) أصحابه وقادتهم وأشرافهم، ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم، (5) فلما رأى أبو سفيان معبدا قال: ما وراءك يا معبد ؟ قال: محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط، يتحرقون عليكم تحرقا وقد اجتمع عليه من كان تخلف عنه في يومكم، وندموا على ضيعتهم (6) وفيهم من الحنق (7) عليكم ما لم أر مثله قط، قال: ويلك ما تقول ؟ فقال: واﷲ ما أراك ترتحل حتى ترى نواصي الخيل، قال: فواﷲ لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصلهم قال: فواﷲ إني لانهاك عن ذلك، فواﷲ لقد حملني ما رأيت على أن قلت أبياتا فيه من شعر، قال: وما قلت ؟ قال قلت: كادت تهد من الاصوات راحلتي * إذ سالت الارض بالجرد الابابيل

---

(1) في المصدر: حتى انتهينا مع رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله إلى حمراء الاسد. (2) في نسخة وفي السيرة: عيبة. وهو الموجود في المصدر. (3) عفاك منهم خ ل. أقول: في السيرة: عافاك فيهم. (4) في المصدر والسيرة: حد أصحابه. أقول: الحد من الانسان: بأسه وما يعتريه من الغضب. (5) زاد في السيرة. لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم. (6) في المصدر: على صنيعهم وفي السيره. على ما ضيعوا. (7) الحنق: شدة الغيظ.